

الأغاني

أخبرني محمد بن يحيى الصولي ومحمد بن خلف قالا حدثنا يزيد بن محمد المهلب عن محمد بن عمر قال .

غضبت جنان من كلام كلمها به أبو نواس فأرسل يعتذر إليها فقالت للرسول قل له لا برح الهجران ربك ولا بلغت أملك من أحبتك فرجع إليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال .

(فدَيْتُكَ فِيمَ عَتَيْتُكَ مِنْ كَلَامٍ ... نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلٍ) .

(وَقَوْلُكَ لِلرَّسُولِ عَلَيْكَ غَيْرِي ... فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلٍ) .

(فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولَ لَهُ انْكَسَارٌ ... وَحَالُ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولٍ) .

(وَلَوْ رَدَّتْ جِنَانُ مَرْدٍ خَيْرٌ ... تَبَيَّنَ ذَاكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ) .

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصحون ذاك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فمما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله .

(جِنَانُ إِنْ جُدْتَ يَا مَنَايَ بِمَا ... آمَلْتُ لَمْ تَقْطُرِ السَّمَاءُ دُمَا) .

(وَإِنْ تَمَادَيْتَ وَلَا تَمَادَيْتَ فِي ... مَنَعَكَ أَصْبَحَ بِقَفْرةٍ رَمَمَا) .

(عَلِّقْتُ مِنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الْمَاضِيينَ ... وَالْغَابِرِينَ مَا نَدَمَا) .

(لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ ... وَلَدَّ فِيهِ فَتُورُهَا سَقَمَا)